البناء
السنة السابعة / الجمعة / 15 نيسان 2016 / العدد 2055
Seventh year /Friday / 15 April 2016 / Issue No. 2055

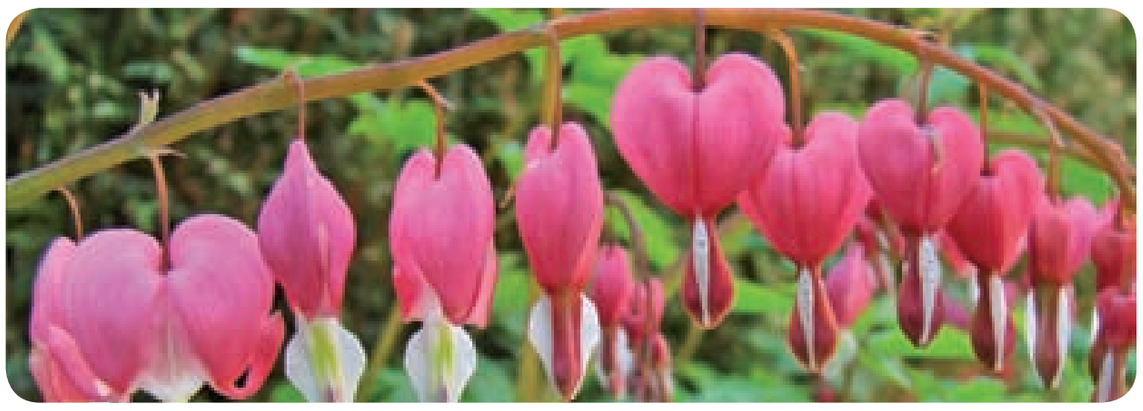

ناصر قنديل

حديث الجمعة هذا الأسبوع يبدأ بمختصر مفيد عن الخذلان الذي أصاب الملك سلمان في بلاد السلطان أردوغان، بعد قمّة الدول الإسلامية التي لم تتمخّض عما يدور في خلد ملك الوهابيين. ومن الصباحات و«قالت له» و«الرياضيات في الكلام»، إلى مشاركات تتحدّث عن الوطن والحبّ شعراً ونثراً.

مختصر مفيد *
هكذا عاد سلمان بخفَّي حُنين من قمة اسطنبول

● كان الاستعداد السعودي لضربة العمر كما تظهر التحضيرات التي سبقت حضور الملك سلمان بن عبد العزيز لقمة اسطنبول للدول الإسلامية التي انتهت أعمالها أمس، فقد وضع الملك وفريقه المعاون في روزنامة متسلسلة وسريعة لا تشبه إطلاقاً أسلوب التثاؤب في الحركة السعودية، فتحشد كل أوراق القوة السعودية، لتتوجّها القمة بإعلان تتويجه زعيماً للعالم الإسلامي، على قاعدة أنه رجل المواجهة مع النفوذ الإيراني، الذي شكل التفاهم على الملف النووي لإيران نقطة انطلاق لحضوره من موقع قوة الاعتراف بإيران كأول دولة إسلامية عظمى تنجح ببدخول نادي الكبار.

● كانت السعودية قد أعلنت إيران عدواً علنياً أولاً، ووضعت العلاقات مع «إسرائيل» في دائرة التبريد التدريجي لأي لغة عدائية، وصولاً للتنسيق العلني الأمني والسياسي، وانتهاءً بإعلانات سعودية و«إسرائيلية» تؤكد التقارب على قاعدة مواجهة عدو مشترك هو إيران، وخطر داهم هو حزب الله، وقلق مزدوج من تعافي سورية والانخراط الغربي مع دولتها كشريك في الحرب على الإرهاب. وبالتوازي مع هذا التدرج في الانتقال بالعلاقة العلنية مع «إسرائيل» من سلبية كاملة إلى إيجابية كاملة، كان يحدث العكس مع كل من إيران وسورية وحزب الله. فكانت حملة قطع العلاقات الدبلوماسية وتوصيف إيران كدولة حامية للإرهاب، وكانت الحرب المستمرة على سورية والحملة التي لم تهدأ فصولها بعد لتجريم حزب الله وشيطنته ووصفه بالإرهاب في أكثر من محفل ومستوى عربي ودولي.

● جاء الإقدام السعودي على إطلاق صفارة قطار التسوية في اليمن عبر بوابة الهدنة وحوارات الكويت، بما يؤكد اتخاذه هذا القرار التاريخي بلا رجعة إلى الوراء، ووضعه بيده لإطلاقه إلى العلن في هذا التوقيت. مع أن شيئاً لم يتغير منذ بداية السنة على الأقل. فكان استقبال وفد من الحوثيين لأيام عدّة في الرياض، وتصريحات سعودية تشيد بالمحادثات وأجوائها، وكانت تغييرات لافتة في فريق حكم الرئيس منصور هادي، لا يفسّرها إلا طلب سعودي بتثبيت مكانة رجلها الأول في اليمن علي محسن الأحمر في مؤسسة الحكم، استباقاً وضماناً لمسار التفاهمات. فلعبت السعودية بالورقة الحاسمة التي تملكها، وهي بدء مسار التسوية اليمنية، فيما طائرة الملك السعودي تقلع إلى مصر، لتقول إن ليس على الرياض أي عبء تسعى إلى معونة من الآخرين على مواجهته، وتتفرغ للمعركة الأهم وهي حصر الصراع مع إيران، بينما تصالح مَن اتهمت إيران بالإرهاب بتهمة دعمهم، وهم الحوثيون، وتفتح النار على حزب الله وقائده وقناته الفضائية، والتهمة هي دعم الحوثيين في اليمن.

● في مصر استثمر السعوديون عطشاً مصرياً غير مسبوق للمساعدات المالية، بعدما تحدّثت تقارير مصرفية عن خلو الخزينة المصرية من أيّ احتياطات، وعن مخاطر محيطة بسعر صرف العملة قد تحمل مفاجآت دراماتيكية. وكان مقابل المساعدة السعودية السخية قياساً لحال مصر وحال السعودية معاً، والبالغة خمسة وعشرين مليار دولار، ثمن مقابل كبير أعدّت له السعودية وهو ما سمّي باستعادة جزيرتَي تيران وصنافير من السيادة المصرية إلى السيادة السعودية، بالتزامن مع مشروع إقامة جسر برّي يمر عبر الجزيرتين إلى سيناء. والأمر وفقاً لاتفاقية «كامب ديفيد»، لا يمر ولا يتم من دون موافقة «إسرائيلية» كانت جاهزة، ضمن اتفاقية تضمن وصول الطريق البرّي وخط أنابيب نفط مرافق له وصولاً إلى حيفا، لتشكيل نافذة استراتيجية متوسطية بين السعودية وأوروبا في تجارة النفط والترانزيت، تتفادى مضيق هرمز، الواقع تحت سيطرة إيران، ومضيق باب المندب الواقع تحت السيطرة اليمنية، والذي لم تتمكن حرب السعودية من ضمان إمساكه. وقناة السويس المصرية السيادة، وتضمن لـ«إسرائيل» مكانة ودوراً وعائدات تعوّض خسائرها وتطمئن قلقها مع المتغيرات الإقليمية.

● وصل الملك السعودي إلى أنقرة وحقن الخزينة التركية بما تحتاجه هي الأخرى مع تراجع الاقتصاد التركي وعائدات الخزينة. وبدا له بعد ليلة مطمئنة أن كل شيء يسير كما هو مخطط له. لكن حدث العكس فجأة، ليتتالى وصول الأخبار السيئة، فالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يقاطع القمة نزولاً عن إرادة تركيا ورئيسها التخريبي في مصر ووقوفه وراء تنظيم الإخوان، والرئيس الإيراني الشيخ حسن روحاني يحزم حقائبه للمشاركة في القمة غير آبه بالتسريبات عن مسودة بيان ختاميّ يجرّم إيران ويتهمها بالإرهاب ويضع حزب الله على لوائح الإرهاب. والصحافتان التركية والباكستانية تتحدّث عن حاجات الأمن القومي للتفاهم مع إيران على الأوضاع الحدودية ومخاطر الأكراد على تركيا والمتطرفين البشتون على باكستان، وتفرد صفحات للتعاون الاقتصادي الإقليمي مع إيران. فتركيا موعودة بدور منصة استقبال الشركات الغربية المتجهة نحو إيران مع زوال العقوبات، وباكستان تحتضن أنبوبَي النفط والغاز الذاهبين من إيران إلى الصين، و«إسرائيل» أكلت طعم الجزيرتين، وأفلتت من صنارة استجلاب ضغوط أميركية على الحلفاء للسير بالخطة السعودية. فواشنطن لا تبحث عن مشكلة مع إيران.

● انتهت القمة بفقرة تقليدية معتمَدة منذ عشر سنوات على الأقل، لم يذكر فيها حزب الله، ودعت إلى علاقات حُسن جوار وأخوّة بين إيران وجيرانها وحلّ الخلافات بالحوار القائم على احترام متبادل للسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. وعاد سلمان بخفَّي حنين، وهو يسمع ما يتلى له من بيان القمة الذي يقول بتأييد حل سياسي سوري ـ سوري بقيادة سورية....

ناصر قنديل

*ينشر هذا المقال بالتزامن مع الزميلتين «الشروق» التونسية و«الثورة» السورية.

صباحات

● ستكتشفون أن ما تقدمون عليه بالفطرة، هي عبقريتكم الحقيقية. وما تظنّونه أفكاركم العبقرية، يحتاج دائما إلى تدخل فطرتكم لتصحيح مساره... بالفطرة تصير النساء أمهات، ويصير الجنود والمقاومون شهداء.

● في حلب سيف ودولة وسيف الدولة... تذكروا!

● عندما تكون لكل الخيارات أمامنا مخاطر، يكون أشدّها خطراً أقلّها صعوبة وأكثرها ثباتاً.

● العائلة كسنبلة قمح أصلها بذار صالحة وتربة خصبة، لكن نفعها يبدأ عند انفراط حبّاتها. فلا تخشوا من استقلال أولادكم... إنهم ليسوا لكم!

● تسقط قيمة التضحيات لكلّ شيء عندما نتذكّر أنّ العمر قصير، وأنّ التضحية الأهمّ تمضي بلا انتباهنا وهي أعمارنا، إلا عندما تكون التضحية للوطن، لأنها بالأصل وبكامل وعيها تضحية بأعمارنا.

● التكاسل تأمّل وشعر وموسيقى، والكسل موت. ولا مكان للكسالى في الصباح. الصباح للنشطاء فقط، بينما الليل للنشطاء المتكاسلين ليصيروا فلاسفة صغاراً، للنشطاء الأغبياء صباح وليل ليعملوا كي يصيروا أغنياء.

● ذهب الملك إلى القمة وقد توهّم أنه بادل صرّة المال بقفّة الذهب. ولما فتح القفّة وجد شيكاً ينقصه توقيع الجنرال، والجنرال لن يحضر، ووجد فرماناً بحرب يخوضها السلطان، والسلطان لن يحارب، والمقعد الشاغر يجمعه بتنابل السلطان المهزومين في حلب، كما هزم في اليمن. أما صك ملكية الجزر فقد تسلّمه الصرّاف شايلوك بوعد كوعد إبليس بالجنة!

رياضيات في الكلام

● كلّ منظومة وجماعة كالأسرة والحزب والصداقة والحبّ تتماسك بتقديم روح الشراكة على فرح الفرد، لكنها تحيا كلما كان للحرية والاستقلال فيها تفوق على السعي إلى التماسك، ويقترب موتها كلما حدث العكس.

● عند توقيع العقود، جَشِعٌ من يتمسّك بالدفعة المسبقة، وعند فسخها غبيّ من يتنازل عن البند الجزائي.

● نبحث للرضى والنجاح والسعادة عن أسباب كبيرة بداعي الثقافة والذكاء وبوصلته بسيطة موجودة في قلوبنا، ترسم لنا الطريق بعفوية، ونتردّد بغباء... وهي الفرح!

● اللباس زينة ومظهر، والطعام متعة وفائدة. فاحسبوا للناس وأقوالهم في كلّ ما هو لباس، واحسبوا لأنفسكم وحدها في كلّ ما هو طعام... يخطئ من يفعل العكس فيأكل على ذوق الناس ويلبس على ذوقه!

● امنحوا لأنفسكم حق التدخل في تفاصيل حياة أبنائكم الراشدين ما كنتم ترتضون بفرح أن يتدخل فيه آباءكم. فأصل علم الاجتماع المقارنة لا المبادلة.

● المقارنة علم وبناء قواعد سلوك أصلها النحن، والمبادلة معايرة ومفاوضة أصلها الأنا.

قالت له

قالت له: لو كان لك أن تصفني بكلمة، فماذا تقول؟

فقال لها: الملكة أنت!

فقالت: لكنك كل يوم تعزلني عن عرشي.

فقال لها: ما تسمينه عزلاً هو تجريد من العصا كي تكون الملكة كما يجب أن تكون.

فقالت: وماذا يبتقى من الملكة عندما تجرّدها من قوة سلطانها؟

فقال: حضورها الساحر، وابتسامة الذكاء، وحرفة الشاطر.

فقالت: وأنت من تكون ما دمت تملك حق تجريد الملكة من العصا؟

فقال: حكيم المملكة ومستشار الملكة الأوّل، يمنحها النصيحة ويعطيها المشورة.

فقالت: لكنك حرمتها حق أن ترفض وهي الملكة؟

فقال لها: حق عزله هو الحق المطلق لها، وما دام حكيم المملكة فله أن يجرّد الملكة من العصا كي لا تشهرها بغير سبب، وتفقد المهابة.

فقالت له: لكنك تفعل ذلك عندما تمتشق الملكة عصاها في وجهك؟

فقال لها: لأن أبشع الأماكن لاستخدام عصا المُلك، إشهارها في وجه من نحبّ. فكيف للملكة أن تشهر العصا على فكرة وحكيم المملكة هو فكرة تحبّها، وليس رجلاً تتخذه لها. فإن فقدت هذا الحبّ عزلته، وما دمت تكرّرين تجريد العصا في وجه مستشارك، ففي المرة القادمة سأنصحه بتلقّي الضربات الأولى والاستقالة طالما تستصعبين الإقالة.

فقالت: لكنني لا أريد العيش من دونه ولا أحتمل فكرة أن أرميه في السجن، أو أنقله إلى خارج أسوار المملكة.

فقال لها: أنت تريدين المستحيل. فمملكة العبيد لا مكان فيها لحكيم ومستشار، وتكفيها العصا. وعندما تريد الملكة أن تتسكع يمكنها أن تشاغب بعصاها كطفلة تصنع منها مكنسة ساحرة، وتمرح مع رفقتها من الأطفال، ثم تعود متى شاءت إلى العرش وبيدها عصا المُلك، ولا حاجة لوجود المستشار.

فقالت: هل يمكن للمستشار أن يكون عاملاً لحسابها من غير دوام كامل، أو كما يقولون على القطعة؟

فقال لها: تجدين أفضل منه في هذه الحال. فلكل اختصاص تجدين مستشاراً.

فقالت: أعلم، لكنني أفضل أن يكون هو مستشار المستشارين.

فقال لها: سأدرس وقتي والاقتراح.

فقالت: أيمكنني أن أقول إن المستشار لم يستقل بل استراح؟

فقال لها: ونلتقي بعد حين.

فقالت: ونستعيد ذكريات الحنين.

فقال لها: إنين، أنا أمضي وأنت تمضين.

واستدار كل لجهة، ومضيا بخطوات متثاقلة!

ورد وشوك

في طفولتنا، ونحن نتدرّج على سلّم العلم والمعرفة، تعلّمنا في دروس الحساب، وهي لدى غالبيتنا دروس جامدة مقيتة تخاطب العقل ولا تحملنا إلى عالم الخيال، أنّ الخطّين المتوازيين مهما امتدّا لا يلتقيان. حقيقة علمية لا يختلف فيها اثنان. كما تعلّمنا خصائص كلّ الأشكال واستعملناها من حيث لا ندري في مشوار الحياة. سعينا جاهدين إلى التساوي والتوازي وتدوير الزوايا قدر الإمكان. فالشمس تشرق كلّ صباح، ومع إشراقتها نتنفس الحياة بصخبها وضجيجها بحلوها ومرّها. وفي المساء نخلد إلى السكينة، نقلب صفحة نهار بانتظار يوم قادم تستمرّ معه الحياة. ويمرّ العمر بين ماضٍ نودعه صندوق الذكريات، وحاضر نعيشه نستشرف منه مستقبلاً نتمنى أن يكون أفضل حال من الآن.

هي الدائرة، الدرس القديم الجديد في الحساب، رسم الحياة. سأبدأ برسم دائرتي بخطّ جميل أنيق ليّن حنون لأضمن إغلاقها بحبّ وتلاق، أحفظ داخلها عائلتي علني أحميها من صعوبة معظم المعادلات وتعقيداتها.

رشا مارديني

سورية انتخبت... سورية انتصرت!

تعوّدنا أن تتزاحم المراهنات وتصير التكهنات تحدّيات تفتح أبواب الاقتتال والاصطدام عند طرح أيّ قضية تمثلنا أو تمسّ كياننا ومبادئنا. تعوّدنا أن يتسابق أصحاب القلوب السوداء الشاحبة، وأن نسمع ضجيج حجارتهم وهم يرمونها من حناجرهم الباردة لكسر بقعة الضوء الدافئة الممتدة على شرفات الأمل، وأن ينثروا بقاياها على الزوايا المقتولة الميتة ليهرجتها وتزييفها.

ولكن أبناء سورية فرسان أباة لا يترجّلون عن صهوة جوادهم في المعارك لو صاروا وسط صحراء قفراء لا طير فيها ولا ماء. ذلك الشعب الذي فتت صخور الألم، ومع كل صرخة وجع تعلو صرخة أكبر بحبّ الوطن، والضحكات تصدح خرساء ترنو الأرواح إليها خجولة صماء. شفافة تلك الأرواح ناصعة طاهرة منزهة عن الكدر وضروب الغدر والخذلان.

هنيئاً لشعب جعل من الحبر سلاحاً ومن الورق ساحة ميدان. هنيئاً لشعب تجاهل جميع الاعتبارات، وكافح الإرهاب بالإنتخاب، وجعل من صوته رصاصاً يدوي في آذان الأعداء. هنيئاً لشعب حافظ على هويته الوطنية، وقال نحن هنا أحرار رغم كل الحصار. نمثل أرض الوطن بصوتنا، كما مثلناه بصبرنا وصمودنا، وإن كانت المجالس عمياء عن حالنا، لا تحرك ساكناً من أجل أن ننهض من مأساة الفساد. فتمثيل الوطن أقوى من تمثيل الأشخاص للأشخاص، رسالة مكتوبة بدموع الألم والقهر والحرمان.

رسالة لا ننتظر جواباً، فإن لم تنضج أصواتنا وتثمر بدروب الخلاص، يكفينا فخراً قدسيتها لتمجيدها، محطة تاريخية أهانت الأعداء. فحبّ الوطن لا وزن ولا مقياس له، لا يضمحل مهما تكاثرت العقد وتشابكت خيوط السلبيات.

تضيع الألفاظ وتضيق العبارات، وتسقط الرهانات وتتبعثر الأوهام، تطأطئ المؤامرات خيباتها أمام عظمة هذا الشعب الأبيّ، ومن قدم الدماء والأرواح لم يبخل ببصمة وصوت يترجمان نصراً قادماً لا محال.

وأخيراً، نتمنّى من الذين وصلوا، ونجحوا في الانتخابات ومن كل مسؤول: المحاسبة، بدءاً من الذات. ومجاهدة الأهواء والرغبات والانقياد الأعمى وراء المصالح الشخصية، والتقرب من المواطن وملامسة أوجاعه. فملازمة الناس، وعدم الالتصاق بالكرسي، مشروع لا بدّ منه لإنجاز أي مشروع آخر بنجاح، فإنّ مجرد إطلاق الوعود دمار وخراب.

وإبداء الأولوية في أيّ أمر لذوي الشهداء تقديراً لأرواحهم الطاهرة، ولجرحانا الأوفياء الذين تقطعت أوصالهم كرمى لأن لا تنقطع أوصال وطن، وجنود جيشنا الأبطال الذين تنحني لهم الهامات وتخشع القلوب لقدسية ما يقدّمونه من أجل أن تحيا سورية حرّة أبية.

وطننا يستحق منا الكثير ويليق بسورية ثوب العروس. الوطن يستحق، وكلّ واجب علينا اتجاهه حق واستحقاق، وواجب على كل مسؤول أن يولي اهتمامه بالدرجة الأولى لكل ما يستحقه شعب سورية. فبعد كل هذه المعاناة يليق به أن يعيش حياة الملوك، ومن قهر العالم كله وأفشل مخططات العدو لن يعجز عن محاسبة الفاسد والظالم، المتواطئ مع ذلك العدو.

سورية انتخبت... سورية انتصرت. شكراً شعب سورية الأبيّ، ننحني لعظمة تضحياتكم!

سناء أسعد

سوريانا وأكيتو نوروزية

الله... الله... كم بين من يموت ليحيا وعمره اليوم سبعة وستون قرناً ونيفاً، وبين من يموت ليموت ولمّا يبدأ عمره بعد... شتان!

حتى أنت أيها الصوت ـ أيّ لون كنت ولو أسود ـ حتى لو كنت تعمّم بين دمن الخالدين خبز قاق، حتى أنت كنت أعذب بكثير من صوت ذلك (الدونما) وهو يرفع تكبير نفاق!! ويردّد الصدى: نعم يا صاحبي، لقد أرهبني ذلك المبرقع بالتكبير إلى درجة الرعب الكبير. والآن أحسبك قد عرفت لماذا الطيور الجارحة ـ إلا على ورق الجرائد الجارحة ـ لا تغرد، ولكن الطيور المغرّدة ـ ومن صدى النوروز في بردى إلى شم النسيم في النيل ـ أبداً لا تجرح! ويا ابن «أكيتو» الخالدين، ألا ترى معي أن أخطر الوحوش هو ذلك الذي يمشي على قدمين، وأخطرهم ذلك الملاجذور تقذفه اللاجذور إلى وسطى الأرض المباركة أو تقذفه لا جذور المغول إلى وسطى الأرض المباركة، ذلك الذي يفخخ ويفجّر. وحينما يكون هو نفسه ذلك التفجير وبئس المصير.

ويصدح هنالك «سراب» أحسبه قد استأذن الفضاء يفتتح له باباً ولكن لينكشف له عن مرآة كونية تصير بها الرؤيا حالة رؤية! وإذا به يقول على الأقل أنا هو ذلك اللاشيء الذي تمرفأ حلماً أو تضفف فيلماً. فأنا في الحالين أكثر وجوداً من ذلك اللاجذور فجّر نفسه إلى عدم، ولكن لأجل عدم لاديني، راح يتلطى من وراء قناع دين الله العظيم!

أيها الصوت، ولو أسود، أبيض، أحمر، أو أخضر. وأيّاً كنت فأنت أنصع بياضاً حتى ممّن ترتعد فرائض دواعشهم لاجذور. ترتعد فرقاً من جذور سوريانا (الشام والعراق). بلى إنهم أولئك اللاجذور الذين تنكروا لحمورابي الفرات الذي رفض الظلم فقونن العدالة يرفعها شعار إنسان. ألذلك كانت آثاره من الأهداف الأولى التي استهدفها أمس لاجذور الغرب في غزوه العراق؟ ومن بعدها استهدف آثار غلغامش بردى ومراكبه النارية عبر الجولان وأخواتها؟ بل تنكروا حتى لمرفأ درب الحرير ذلك المركز الحضاري العالمي الذي يستحضر في ذاكرتنا. ومن بردى إلى النيل، قائدة ثورة المقاومة والاستقلال، حفيدة كليوباترة، زنوبيا قائدة تدمر المقاومة. بلى، إنها تلك التي استحضرت من أسوان (النيل الخالد) أعبق الحجارة رفاها ومياها، لتشمخ بها أعمدة تدمر النور، عطراً وغالية وأريحا. حجارة أنصع بياضاً حتى من دعوى أولئك الأشد كفراً ونفاقاً، أولئك الذين لم يروا في المرآة أكثر من جنس أو وعاء، ولا في الصبيّ أكثر من عورة أو عحي، ولا في الإنسان الآخر أكثر من حيوان خلق لخدمتهم! تماماً كأولئك بدوان الطوفان الذين حرّفوا وانتحلوا حتى كلدانية سارة الخليل، ثم اتهموا حتى عذراء المسيح، بل قطعوا رأس يحيى يوحنا الذي ما يزال دمه يخضب كنعانية نهر الأردن الذي مات له بحره أسوة واحمرّ له بحر آخر خجلاً وخيفة. بل تنكروا حتى لمصرية هاجر التي لأمومتها الكاثرة جعل سبحانه أفئدة من الناس تهوي إليهم... وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت، فإنه استدعى ابن هاجر ولم يستدع معه أحداً ممّن لا أمان لهم ولا إيمان. أولئك الذين باسم العروبة والرسالة، اليوم دمّروا مضخّة العروبة اليمان، ومنطلق الرسالة الشام المباركة!

بلى أيّها المغرّد، ولا طير ولا هامس، أنت بانتمائك ـ ولو إلى ـ دمن الخالدين ـ أنت أولى منهم بشعار النجمتين الخضراوين، يرفعهما شاعر من أحفاد فينيق راح يغرّد نيروزيته الفراتية، يرسم بها علم سوريانا. قوله بيض صنائعنا، سود وقائعنا، خضر مرابعنا، حمر مواضينا.

سحر أحمد علي الحارة

حذارِ!

الآن
وحصراً الآن
أنا من تتّخذ القرار
وأنا من سترسم المسار
لم يعد هناك ما يستحق للخلف النظر
ويحتّم علينا استبدال قلوبنا بكومة أحجار
وداعاً يا قلبي المغفل
يا من شرّعت لمن أحببتهم أبواب الدار
وبالمقابل جعلوا الخيانة لهم احتكار
لا تجعل من نفسك خياراً لأحد
بل كن الأول والأوحد في الاختيار
مراراً حاولت الاحتفاظ بهم
لكن الأنانية وانعدام الوفاء لا يحتملان الاستمرار
أنا فقط من يحق لها الآن الرحيل
وحذار بعد غدركم الواضح بشكل فاضح
أن تجرؤوا وتعاودوا معي أسلوب الحوار
إلى الأبد انتهينا
وآن الأوان لنا
أن نعيش خارج هذا المدار
لأن العين التي لا تمتلئ من حبّة
من المستحيل أن يملأها من الحبوب قنطار
دعني وشأني أيها القدر التعيس
فأنا الآن وبكل صدق
في حالة مفجعة آيلة للانهيار
والختام سلام

عبير فضة

إلى رجل

كيف أزيل صوته من دمي
وأفتح شرياني الوحيد
وأنزف حروف معصمي
والشوق نصل من حديد
ماذا أقول لخافقي
إن جاء يسأل من جديد
عن صوته... عن همسه
عن ضحكه...
هذا المسافر في البعيد
وكيف أقنع دمعتي
أن التساقط لا يفيد
وأن أقدار الهوى
في الحبّ تفعل ما تريد
نار وماء في دمي
تطفئ وتحرق وتعيد
وحروب اشتعلت هنا
ما بين قلبي والوريد
وعلى حدوده ارتهن
إما محارب أو شهيد
ويقول أعلني توبة
وأنا أقول...
هل من مزيد؟

توما عباس

عادي

اسمه «عادي»، يُنادونه «عادي». جاء «عادي» ذهب «عادي»، نام «عادي» استيقظ «عادي»، ذهب إلى مدرسته «عادي»، جاءه أستاذ «عادي»، نجح «عادي» تخرّج من معهد «عادي»، توظف وظيفة عادية، وتزوج زوجة عادية عاش حياة عادية، ومات موتاً عادياً.

ولكن الأمر غير العادي، هو ما كُتبَ على قبره: «عادي ابن عاديَ ابن عادية ولدَ عام 1904 توفي عام 1924 وتم دفنه عام 1964.

آمن بمثلث الموت (مستحيل ولا أستطيع ولست جديراً بذلك)، فدُفِنَ وهو حيّ وكفر بمثلث الحياة (ممكن وأستطيع وأنا جدير بذلك). فلم يكن كمَن دُفنوا ولم يموتوا بعد!

عاش عادي 20 سنة ويوماً عادياً كرّر ذاته لأربعين سنة من دون تغيير، فمات وهو على قيد الحياة»!

ريم الشيخ حمدان

أنا وأنت

في المساء، يتقلب العقل بين الذكريات السعيدة وآثار أحلام لا تعرف يأساً أو تأجيلاً. عند الصباح، تلامس العيون نتف ورود مجفّفة داخل دفاتر حنين وبقايا رسائل اصفرّت عبر السنين. أحقاً ما يقول؟! «معك أيتها القمر لن يكون العمر أبداً مظلماً».

تأسرنا التفاصيل البسيطة ونبقى لها مخلصين. كلّ طرقاتنا قادتنا إلى ذلك المصير.

ثم غبتَ كنجمة انطفأت. وإلى الجديد البرّاق أنت فجأة رحلت. لم يعلم أحد حينذاك أنّك عذّبتني. أو لمَ مع الأيام صار حضوري خفياً؟ مسكينة أنا كيف أهواك كما أهواك! وأنتظر... فيمرّ العمر من دونك كأنه لم يكن.

رانيا الصوص

ارحل أيها الحبّ

ارحل أيها الحبّ
فليس لي في حدائقك
زنابق وفيّة
لتربتها
فأشواقك متسلقة
وفرحي لم تلثمه
حروفك
ولم يعد لحنينك سماء
ولا ديم هواك
أمطرتها
مع آخر الطريق غبت
وبأحلى الكلام ودّعتك
أين الوفاء منك
ومع آخر دمعة سالت
من قلبي ثكلتك
وما فهمتها
كيف لناظر العيون
أن تدركه حرقتها
وهل لساكن القلب
أن يعلو على نبضه
أينكر الشغاف
إذ تلاقت العيون
شهقتها
لتبقَ أيها الحبّ
فأنت جداول الهوى
المترعة
فلا يرحل ربيع صباحك
إلا وعيناك كرم
ليلتها
ولا يغادر الموج أنت
بحره
ولا تترع كأس المساء
إلا وأنت
خمرتها
هكذا هو حال العاشقين
يقبلون يدبرون
وجع يقبل جراحه
بسمة تشكو شفتها
فالعشق داء
العشق أنت
أنت علتها

هيام عكاري